السنة الثامنة النقابة العـامة للعال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) المجلد ٨ العدد ١١

يوم الاربعاء
١٤ حزيران ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

القضاء على الوحوش النازيين

لا نستطيع بالطبع تعيين موعد الانتصار فى الجبهة الثانية او فى الجبهة الغربية ، التي افتتحت يوم ٦ الجارى بعد انتظار طال سنتين . ولكننا نعرف اليوم امراً واحداً هو فوق كل شك : ان القوة الهجومية الالمانية قد اصبحت فى خبر كان منذ اواخر سنة ١٩٤٢ . اما قوتها الدفاعية فلا تزال متينة ، مع انها ضعفت كثيراً ايضاً خلال سنتي ١٩٤٣ و١٩٤٤. على كل، ان تلك القوة قد دخلت الآن فى دور الامتحان النهائي؛ ولا نعرف بعد متى تهزم هذه القوة ايضاً مثلما هزمت القوة الهجومية قبلها . غير اننا نثق بان القوة الدفاعية صائرة الى الانهيار ايضاً عاجلاً ام آجلاً ، لان الاستعدادات خلال السنتين الاخيرتين فى المعامل الامريكية والبريطانية بلغت درجة لن تستطيع القوة الالمانية الصمود امامها بوجه من الوجوه. ان الحرب فى سنة ١٩٤٤ ليست كالحرب فى سنة ١٩٣٩ او حتى فى سنة ١٩٤١ (بعد دخول روسيا الحرب) . ذلك لان الحرب ، فى سنيها الاولى ، كانت حرباً بين دولة صناعية عظيمة وبين دول صناعية ضعيفة . اما الحرب فى السنة الحالية فهى بين المانيا وبين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وروسيا التى اجتازت شوطاً بعيداً اثناء الحرب نحو العظمة الصناعية . اي ان الكمية هى التى سترجح الكفة فى هذه المعركة الفاصلة . ومما لا شك فيه ان الكيفية ايضاً ستلعب دوراً كبيراً فى هذه المعركة . لانه مهما يكن المستقبل القريب ، اي سواء تتحقق فيه الامانى الانسانية العليا ام لا ، فاليوم تحارب روح الحرية ، الكائنة فى المعسكر المعارض للفاشية والنازية ، روح الاستبداد والوحشية والعنصرية ، التى تدين بها الحركة الفاشية العالمية . ومتى وثبت روح الحرية فى العالم ، فما من قوة تصمد امامها.

ان المانيا تهاجم الآن ، بعد انتهاك قواها مدة خمس سنوات ، من الغرب والجنوب، وفى الغد او بعد الغد، من الشرق ايضاً . انها قابعة الآن فى قفص يدعى اوروبا، وفى ذلك القفص توجد ايضاً امم اوروبا المستعبدة . وقد كانت المانيا الى الآن تشبه الاسد في عرينه ، اسد سليم متعجرف يلقي الذعر فى قلوب الامم المستعبدة . اما اليوم فتلك الامم ترى ان الاسد الطاغية قد فقد ثقته بنفسه ، لا بل انه لا يستطيع المدافعة عن «شواطئ» القفص .. وقد اصبح متوتر الاعصاب جداً وبدأ يتقهقر امام الضربات التى تنهال عليه مباشرة .

ان اوروبا التي فى ايدى الالمان قد اصبحت الآن كمرجل يغلي ويثور . ان اوروبا المستعبدة تستعد لمناقشة المانيا الحساب، وهو حساب هائل لا مثيل له فى تاريخ العلاقات بين الامم . وقد حذر الحلفاء الى الآن امم اوروبا بان تتريث ولا تقوم بثورة قبل اوانها . اما الآن فقد الغي هذا الحذر ازاء الامة الفرنسية وستلي هذا الالغاء الغاءات اخرى ان شاء الله عما قريب، لان الحرب فى اوروبا قد دخلت مرحلتها النهائية الفاصلة .

• • •

الحرب وشركات الاحتكار العالمية

تحدثنا فى العدد السابق عن القيادة العالمية بعد الحرب . وبديهى انا قصدنا القيادة السياسية والاقتصادية معاً. وها نحن اليوم ننقل لقرائنا خلاصة مقال ظهر في مجلة روسية «الحرب وطبقة العمال» عن الحرب وشركات الاحتكار العالمية ؛ وهو مقال يفتح عيون القراء لرؤية الاخطار الهائلة التي تحيق بالعالم عامة وبالسلم خاصة من وراء تلك الشركات .

فبينما الامم فى بريطانيا العظمى والولايات المتحدة تبذل الجهود الكلية فى ادارة الحرب وتضحي بكل ما لديها للقضاء على المانيا الفاشية النازية ، تسعى الشركات التجارية المالية الدولية الى المحافظة على الروابط والصلات بشركات الاحتكار الالمانية والى استئناف هذه الصلات بعد الحرب . ان تلك الشركات التي احتكرت قبل الحرب مقدرات العالم وكنوزه تخشى الآن المستقبل وما يكنه من التغييرات والمفاجئات التي لن تكون فى صالح نظام المحتكرين . لذلك تقاوم هذه الشركات منذ الآن كل مشروع اقتصادى تتدخل فيه او حتى تشترك فى تنفيذه حكومة الولايات المتحدة او الحكومة البريطانية . وليست الضجة ، التي قامت مؤخراً فى الولايات المتحدة حول مشروع النفط فى الشرق العربى ، الا جزءاً من المؤامرة الكبيرة التي دبرتها شركات المحتكرين ضد تدخل الحكومة فى هذا الميدان الاقتصادى العظيم . وحيث ان الحركة الشعبية الديموقراطية ضد استغلال المحتكرين قوية جداً فى الولايات المتحدة وفى بريطانيا العظمى ، لذلك يسعى المحتكرون الى جذب الشركاء والمؤيدين الى جانبهم اينما كانوا ــ وبالطبع انهم موجودون بكثرة فى البلدان الفاشية ــ فى سبيل ايجاد جبهة رجعية عالمية لصد هجوم الحركة الديموقراطية الاقتصادية . كذلك يقوم هؤلاء المحتكرون بواسطة اموالهم الطائلة ببث دعاية واسعة النطاق لبلبلة الرأي العام وتضليله .

ان هذه المؤامرة ليست خطراً على المستقبل ، بل انها تضعف المساعى الحربية ضد الفاشيين دون شك وقد نشر مراسل «هاربرس ماغزين» الامريكى ، بعد زيارته لسويسرا خلال الحرب الحاضرة ، ما يلي :

«ان سويسرا اصبحت الآن خير مكان يلتقي فيه المحتكرون الدوليون من الانكليز والامريكان والالمان والفرنسيين . وهؤلاء يمثلون الشركات، التي تسعى منذ الآن الى احتكار مقدرات العالم بعد الحرب . ان الاموال والنقود فى سويسرا لا صبغة قومية لها ، بل هى وسيلة تبادل دولي فقط . وفى سويسرا يسود التفاهم التام بين ابناء البلدان التي تحارب بعضها بعضاً . فى تلك البلاد الصغيرة كان فى سنة ١٩٣٩ ما لا يقل عن ٢٢٧٨ شركة دولية مالية مسجلة ، ثم ٢١٤ بنكا واكثر من ٢٠٠٠ شركة اقتصادية مالية مختلفة لستر مؤامرات الرأسمال الدولي . وقد دبر مديرو تلك الشركات شؤونهم بصورة مكنتهم من تجديد العلاقات الدولية رسمياً فى كل لحظة ، اما فى الحقيقة فلم تلغ الشركات على اثر نشوب الحرب ..»

وقد ظلت تعمل فى احوال كثيرة ضد مصالح الامم المشتركة فى الحرب ، وخصوصاً ضد الحصار البريطانى على المانيا ، كما يدل على ذلك «تقرير تورومن» اي تقرير لجنة التحقيق التي اوفدها مجلس الشيوخ الامريكى .

• • •

قواد الزحف على فرنسا

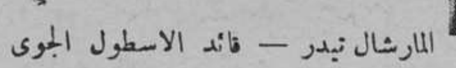




الجنرال ايزنهاور — القائد العام

الجنرال منتغومرى — قائد الجيوش الزاحفة





المارشال تيدر — قائد الاسطول الجوى



اهم العوامل

فى تحسين حالة الزراعة العربية الفلسطينية

عن كتاب «الاقتصاديات الفلسطينية فى تطوراتها» للخبير د. هوروفيتس

الحق يقال ، ان تسرب العوامل الرأسمالية الى جميع بلدان الشرق الادنى لم تكن له نتائج سلبية فقط . ذلك لان زوال المزارع الصغيرة، او تقسمها الى مساحات صغيرة جداً، قد نجم عنها احتمالات جديدة بسبب التقدم الاقتصادى الذى حل فى تلك البلدان عامة ، ولا سيما فى فلسطين، حيث قويت النواحى الايجابية من التجدد الاقتصادى الناشئ عن الاستيطان اليهودى . ونحن نشاهد نتائج ذلك الاستيطان وتأثيره في اقتصاديات العرب فى ميادين شتى : فالمدن قد توسعت واجرة العمل قد ارتفعت بازدياد مصادر العمل . ومنذ سنة ١٩٢٢ (التي صدر فيها اول احصاء رسمي عام) نما عدد المسلمين في المدن الفلسطينية اكثر منه فى القرى نسبياً .

وقد ازدادت فى تلك الفترة ايرادات الخزينة الفلسطينية ، حتى تمكنت من الانفاق على تعبيد الطرق واجراء اشغال عمومية اخرى لتكون مصدراً اضافياً لاهل القرى وخصوصاً اثناء ركود المواسم . وقد استوعبت تلك الاشغال بفلسطين سكان القرى المتكاثرين الذين يضغطون على اقتصاديات بلدان الشرق الادنى .

اضف الى هذا توسع الاسواق فى مدن فلسطين لاستيعاب محاصيل القرى العربية. وقد كان عدد سكان المدن فى فلسطين فى سنة ١٩٢٢ ٢٦٤,٠٠٠ فقط ، فاصبح فى سنة ١٩٣٩ — ٦٧٥,٠٠٠. وكانت الهجرة اليهودية اهم عامل فى هذا الازدياد الذى جر وراءه بطبيعة الحال ازدياد استهلاك محاصيل القرى العربية فى المدن ازدياداً عظيماً .

ومن الجدير بالتنويه تحسن الزراعة العربية بفضل الاموال المتراكمة . فما مصدر تراكم الاموال هذا؟ انه اتساع الاسواق فى المدن وازدياد الطلب على المنتوجات الزراعية ثم بيع قطع ارض زائدة لليهود . ان القرى العربية بدأت تتقدم من سنة الى اخرى فى اتباع الاساليب الجديدة لتعمير الارض كالزراعة الكثيفة (intensive) واستعمال الآلات الزراعية الحديثة الخ .. وحيث ان خزينة الحكومة اصبحت غنية بفضل الهجرة، فقد استطاعت الحكومة زيادة مساعدتها للقرى العربية بواسطة دائرة الزراعة الحكومية . ثم الغت الحكومة الضرائب التي كانت تثقل كاهل الفلاح العربى ، مثل ضريبة العشر والويركو وفرضت بدلهما ضريبة الملك الزراعى. كذلك اعفت الحكومة الفلاح من الضرائب فى سنى المحل ، فتنازلت فى سنة ١٩٣٠/٣٦ للقرى الفلسطينية عن المستحق لها من الضرائب ومبلغه ٦٠٠,٠٠٠ ج.ف. ثم وزعت قروضاً زراعية بمبلغ ٢٤٧,٠٠٠ فاذا اضفنا هذا الى المبلغ السابق اي ، ٥٩١,٠٠٠ ج. ف. نتج لدينا مجموع قدره ٨٣٨,٠٠٠ ج.ف. وقد زودت دائرة الزراعة الحكومية الفلاحين بالبذور والاغراس الجيدة وسعت الى تحسين انواع الدواجن والبقر الخ .. بواسطة محطة التجارب الزراعية . كما ان الحكومة حمت محاصيل الحبوب بواسطة الرسوم الجمركية كى تؤمن للفلاح حداً ادنى من الدخل .

كرم الشركة

ما مر اسبوعان او ثلاثة على قرار لجنة التحكيم فى قضية عمال شركة عوض الهندسية (معامل واكنر) — هذا القرار الذى اعتمدت فيه لجنة التحكيم على كرم الشركة فى فصل العمال وحسن ارادتها فى الاسراع الى تأسيس الصندوق الاحتياطى — حتى بادرت شركة عوض الهندسية الى البرهان للجنة التحكيم على انها قد اخطأت فى ما اعتمدت عليه . ذلك ان الشركة قد فصلت عن العمل فى اول الشهر الحالى ٢٠ عاملاً من عمالها ، منهم من خدم ١٤ ، و١٧ ، و٢٣ سنة واكثر ، وكثيراً ما اصيب بطوارئ في اثناء العمل الحقت به عاهات وقتية اومزمنة.

وعلى الأثر سافر وفد من هؤلاء العمال المنظمين فى اتحاد عمال فلسطين ، يرافقهم ممثلان عن اللجنة التنفيذية للهستدروت، الى القدس فى ١٢ الجارى فقابلوا سعادة السكرتير العام لحكومة فلسطين وشرحوا له خطورة الموقف ، فوعدهم باخذ المسئلة بعين الاعتبار .

وحري ان يقال ان العمال مستاؤون جداً مما حصل لاخوانهم العشرين المفصولين ، والجهود مبذولة للدفاع عن حقوقهم وحقوق كافة العمال .

«ان نحن سكتنا زعقت الحجارة الصماء الى السماء»

من نداء لجماعة من القسوس فى اوروبا المستعبدة للحث على انقاذ اليهود المضطهدين.

في ميادين الحرب والسياسة

ثأر دنكرك

بعد اربع سنوات عادت الى القارة الاوروبية جيوش بريطانيا العظمى تعززها جيوش الولايات المتحدة. وكان بدء العودة موفقاً للغاية والضحايا قليلة جداً نسبياً. اما المعارك الراجحة فلم تبدأ بعد بين جيوش الحلفاء الزاحفة بقيادة الجنرال مونتغومري وبين الجيوش الالمانية التي يقودها الجنرال رومل. ان القدر قد جمع ثانية بين هذين الجنرالين ونحن نعتقد ان مصير رومل الاندحار المشين هذه المرة ايضاً. نقول ذلك لان زحف جيوش مونتغومري الاول قد تكلل بنجاح باهر بحيث نستطيع ان نجزم منذ الآن، بانه مهما يكن سير القتال فى المستقبل، فقد رسخت جيوش مونتغومري اقدامها فى ارض فرنسا وانقطع امل رومل بامكان قذف تلك الجيوش الى البحر. ان هذا الزحف هو «ثأر دنكرك» (اي انسحاب جيوش الحلفاء المنهزمة من ميناء دنكرك البلجيكى في صيف ١٩٤٠) وجميع مساعى رومل فى ايام الزحف الاولى قد ذهبت ادراج الرياح.

هذا ولجيوش الحلفاء فى ارض فرنسا الآن مساحة تمتد الى عشرات الكيلومترات فى العمق، ووصول النجدات من الجزر البريطانية اصبح غير منقطع دون ان يتمكن الالمان من منعه او اعاقته. لا بل ان قيادة مونتغومري قد نجحت فى انشاء اولى المطارات فى ارض فرنسا ايضاً وهذا مما يمهد السبيل الى الانتصار. ولسوء حظ رومل انه يتخبط في دياجير الشك والحيرة اذ انه لا يعرف هل هذا الزحف الاول هو الزحف الرئيسى ام لا. ولذلك تراه مغلول اليدين لا يستطيع ارسال نجدات كبيرة الى مواقع الزحف خشية ان يفاجئه الحلفاء بزحوف اخرى متوالية فى عدة اماكن. ان قوى الحلفاء المستعدة للزحف على اوروبا عظيمة جداً بحيث انها تستطيع القيام بالزحف تلو الآخر. وهذا ما يمنع رومل عن توجيه قوته الرئيسية الى نقطة معينة. وهذه «حيلة حربية» عظيمة الشأن تتوسل بها قيادة الحلفاء ضد الالمان!

الانتصار في ايطاليا

تقوم جيوش الحلفاء بمطاردة الجيوش الالمانية فى الجبهة الايطالية. ويقول الخبراء العسكريون ان حوادث حربية هامة ستقع عما قريب فى ايطاليا.

وقد ادى احتلال روما الى انتصار جبهة الايطاليين التقدميين انتصاراً باهراً: فقد اضطر المارشال بادوليو الى الانسحاب وتسنم رئاسة الحكومة الجديدة بونومى، الذى كان رئيس حكومة ايطاليا قبل موسوليني. وتتألف هذه الحكومة من زعماء حزب الاحرار والاشتراكيين والشيوعيين وحزب المسيحيين الديموقراطيين. ولهذا التطور اهمية عظيمة، لان ايطاليا هي البلاد الاولى المتحررة من ربقة النفوذ الفاشى النازى وكان تولي بادوليو الحكم فيها رمزاً لم يبشر بالخير فى حينه. ذلك لان تحرير اوروبا لم يتم على ايدى الرجعيين وشبه الفاشيين، بل ايدى المعادين للفاشية والذين يؤمنون بعالم جديد لا يعرف الظلم القومي السياسى ولا الظلم الاجتماعي.

الجبهة الفنلاندية

من المعروف ان فى مؤتمر طهران حصل اتفاق بين الزعماء الثلاثة بشأن توحيد الخطة الحربية بين روسيا والحلفاء على ان افتتاح الجبهة الثانية، وفعلاً لم تمر الا ايام قليلة على بدء الزحف على فرنسا، حتى قام الروس بهجوم شديد فى جبهة فنلاندا. اما شعار هذا الهجوم فهو اخراج فنلاندا من الحرب فى اقرب وقت. وتعترف القيادة الفنلاندية ان «خط مانرهايم» المحصن جداً قد اقتحمه الروس، وانهم يتقدمون فى ارض فنلاندا. هذا فى الوقت الذى يخشى فيه الالمان زحف قوى الحلفاء على النروج، وهذا الزحف سيكون حلقة هامة فى سلسلة الزحوف، التى تتألف منها الجبهة الثانية. ان الالمان يخشون تهجم الروس فى قطع اخرى من الجبهة الشرقية الطويلة ايضاً. ولهذه الاسباب لا تستطيع القيادة الالمانية الآن ارسال امدادات كثيرة الى الجبهة الفنلاندية.

في الشرق الاقصى

ضرب الاسطول الامريكي فى المدة الاخيرة الاسطول اليابانى بضع ضربات شديدة. وقد تراجع اليابانيون فى منطقة صغيرة من الهند، كانوا قد استولوا عليها. غير انهم يواصلون مهاجمة المواقف الصينية بشدة.

زهور للملك

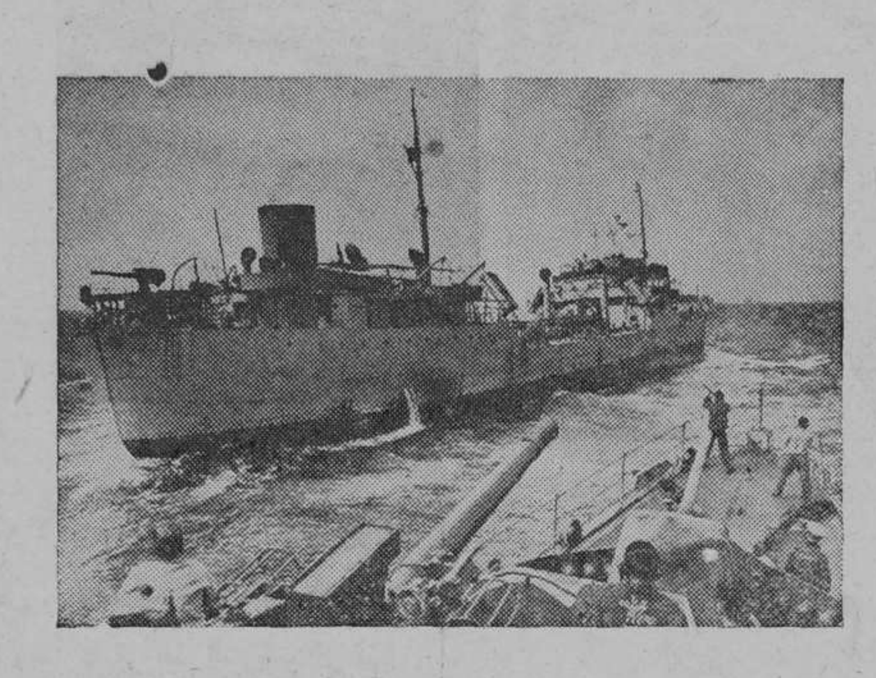
من المعلوم ان بين كريستيان ملك دانمارك وبين السلطات النازية قد نشبت عدة خلافات كان الباعث اليها كراهته وكراهة الشعب الدانماركي للمغتصبين النازيين. وفي اول عهد الاحتلال عندما رفض الملك تأليف وزارة موالية للنازيين، فرض عليه البقاء اسيراً فى قصره واوقف على القصر حرس خاص.

عندئذ شرع ابناء العاصمة من سن السادسة حتى الثامنة عشرة فى جمع تبرعات من جميع تلامذة المدارس رغم ان جمع التبرعات يعد مخالفة للقانون فى الدانمارك. ودفع كل طالب ما يعادل خمسة ملات. وبعد ايام قليلة بينما كان الجنود النازيون يحيقون بالقصر بدأت افواج من شبان وشابات راكبي دراجات تتوارد على القصر. ثم اعقب ذلك رتل كبير من العجلات. وكانت الدراجات والعجلات تحمل ذات الشئ: زهوراً. تلك كانت خير طريق للاعراب عما يكنه الشعب وابناؤه نحو المليك الابي. فالملات المتجمعة انفقت فى شراء الزهور التي قدمت للملك على هذا النحو على مرأى النازيين الذين كانوا يحرقون الارم من شدة الغيظ.

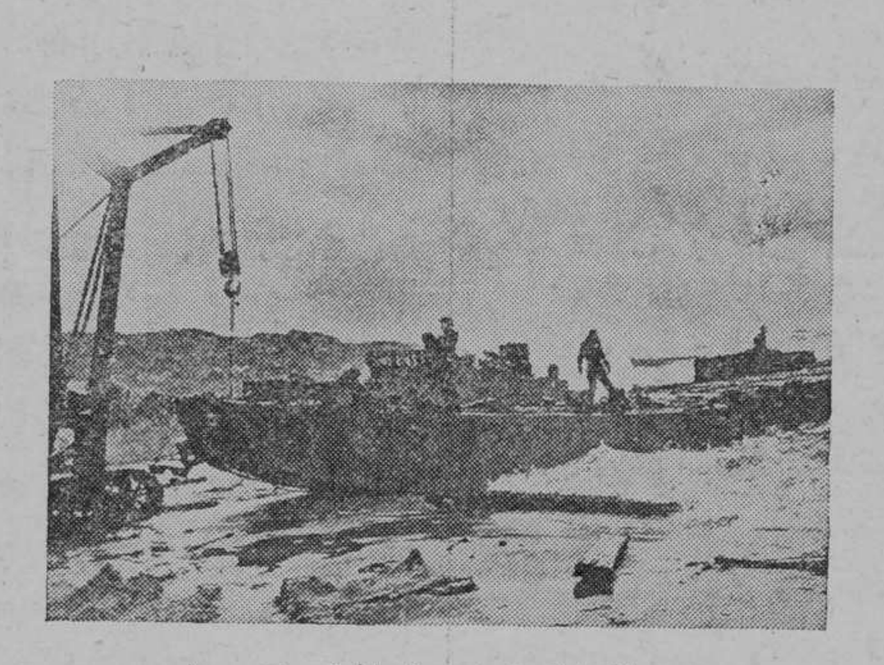
كيف تنفذ عملية الزحف من البحر



طرادة اميركية تقيم حاجزاً من الدخان للتستر عن العدو. وهذه طريقة كثيرة الشيوع فى المعارك البحرية ولصيانة الموانئ الخ..



سفينة اميركية من النوع الذى يستعمل الان في الزحف على فرنسا، تجلب المؤن للجنود



تفريغ الامدادات فى احد الشواطئ جنوبى روما



نقل الذخيرة والمؤن من سفينة الى شاطئ البر حيث لا يوجد ميناء. يجرى النقل بواسطة سلسلة من الجنود كما يظهر فى الصورة.

انهيار الاعصاب

كثيراً ما يصاب بعض الجنود بانهيار الاعصاب على اثر معركة عنيفة. ويظهر ان جنود الدبابات الذين يحاربون داخل الدبابات المغلقة وسط ضجة الآلة، هم الاكثر تعرضاً لانهيار الاعصاب، لان عملهم يعد اكثر الاعمال الحربية صعوبة وانهاكاً للقوى.

والجنود المصابون بانهيار الاعصاب على اثر اشتراكهم فى المعارك او من جراء التعب الشديد، يداوون بطرق مختلفة. واهم هذه الطرق هى التنويم لمدة طويلة.

ومعنى ذلك ان المصابين بانهيار الاعصاب ينومون بواسطة مخدرات خاصة مدة ١٠—١٢ يوماً، يوقظون خلالها لتناول الطعام او لقضاء حاجاتهم فقط. وهم يضطجعون على الارض اذ ثبت انه اثناء نوم طويل كهذا قد يسقطون من السرير.

وهذا النوم المستمر الطويل يخلق هوة من النسيان بين المرضى وبين اختبارات واهوال المعارك التي سببت انهيار الاعصاب. ولهذا عندما يستيقظ المرضى من نومهم العميق هذا يشعرون بانهم معافون وان قواهم قد تجددت.

شخصيات الساعة

الجنرال ايزنهاور

القائد الاعلى للجيوش الزاحفة

قد يأتي يوم يستطاع فيه تقسيم الحرب منذ سنة ١٩٤٠ الى ثلاثة اطوار: الطور الاول هو صمود انكلترا من صيف ١٩٤٠ الى صيف ١٩٤١، حين كانت وحيدة فى تحمل عبء الحرب الاصلي فى الجزر البريطانية وافريقيا وفي البحار. والطور الثانى يبتدئ من صيف ١٩٤١ الى الآن، وقد بذلت فيه روسيا ضحايا عظيمة لاجل ايقاف الهجوم النازي واضعاف قوته بهجمات مضادة.

اما الآن فقد بدأ الطور الثالث، اي العهد الذى تتكاتف فيه اميركا وبريطانيا، وتقذفان الى الميدان القوى العظيمة الهائلة التي لديها — قوى بشرية وصناعية — لغاية واحدة، هى انزال الضربة القاضية المميتة على رأس «الرايخ الثالث» الذى يعانى اليوم جراحاً بليغة، ولكنه مع الاسف لا تزال لديه قوة للدفاع وحتى للهجوم.

وعلى رأس هذا العهد الخطير الذى سترجح فيه كفة هذه الحرب، يقف الجنرال ايزنهاور.

ان اول ميزة يتحلى بها ايزنهاور هى كونه افلح دائماً فى اكتساب الثقة التامة من قبل زملائه القواد والضباط الذين تحت امرته، حتى غير الاميركيين منهم. كذلك يقدر عارفوه خبرته الواسعة فى الاعمال الحربية الشاقة المعقدة، ونشاطه الديبلوماسي، ونجاحه فى توحيد العناصر المختلفة المتنافسة وضمها فى كتلة واحدة متراصة. ومن هنا الاهمية الكبيرة للدور الذى ينتظر ان يلعبه فى المستقبل فى الميدان الدبلوماسي.

وبهذا الصدد يروي مراسل جريدة «طاس» اللندني الحادثة الآتية. بعد ان تسلم ايزنهاور زمام القيادة العليا ترامى اليه خبر خصومة كلام وقعت بين ضابط بريطانى وضابط اميركي. فدعا القائد الاميركى اليه وقال له: «سمعت عن الخصومة التي وقعت بينك وبين الضابط الفلانى. ان الحق معك فى هذا الخلاف. ولكنك على ما قيل لي لقبت الضابط الفلانى باحمق. اني لا استغرب هذا الامر لان للجندى ايضاً الحق فى ان يكون فظاً احياناً. غير انك لم تدعه تكتف بكلمة «احمق» فقط بل اضفت اليها: «انكليزياً» وهذا يبرهن لي على انك غير ملائم للخدمة في جيش يخضع لاوامرى.»

ومنذ عهد بعيد اشتهر الجنرال ايزنهاور بنشاطه السياسي وباستعداده لادخال خطط حربية جديدة وفقاً لتطورات الامور ولنتائج الاختبارات الحديثة. فهو الذى بذل كل جهد لادخال الدبابات فى الجيش الاميركى بينما عارض ذلك رئيس فرق الخيالة في حينه.

وحيث ان الجنرال ايزنهاور ادرك اهمية الدبابات، فانه سعى الى انشاء «معاهد» خاصة لتدريب الجنود على استعمال الدبابات. وفى احد هذه «المعاهد» القائم في مدينة كنتوكي صرح ايزنهاور عقب تعيينه قائداً أعلى ببضعة اسابيع: «نحن الاميركيون لنا اكثرية السيارات واكثرية السائقين. ولن يبعد اليوم الذى تصبح لدينا اكثرية الدبابات ورجال الدبابات ايضاً.»

وقد توصل الاميركيون الى هذه الغاية بصورة عجيبة مدهشة. ولكن ما هو اصعب من هذا كان اكساب الجيش الاميركى الذى يعد الملايين والذى لم ينشأ بالفعل الا منذ سنتين — ثلاث، القوة اللازمة للصمود امام اهوال الحرب الحديثة. فليس من شك فى ان الجنود الاميركيين لم يتفوقوا دائماً فى مقدرتهم فى ساحات القتال. والحق يقال انه لم يكن منتظراً منهم ان تتوفر لديهم الخبرة الحربية التي للجنود القدماء البريطانيين والالمان. ورغم هذا برهن الجنود الاميركيون الذين اشتركوا فى غزو ايطاليا على انهم يعرفون ايضاً الصمود فى المعارك الشديدة شأن رفاقهم الانكليز.

ان الجنود الاميركيين الموجودين فى بريطانيا لم يختبروا بعد اهوال المعارك، ولكنهم تلقوا تدريباً عسكرياً جدياً استعداداً للمعركة الحاسمة التي نشبت الآن. ويقول الخبراء العسكريون ان الاميركيين يحاربون باقل حماسة من الالمان، واقل عناداً من الروس، ولكن بمثابرة كبيرة وقوة ابتكار وروح هجومية. وبوجه عام ان التعليم الصناعى الذى يناله الاميركى فى حداثته يساعده كثيراً فى هذه الحرب التي يكثر فيها استعمال الآلات والسيارات والدبابات. عدا ذلك فالجندى الاميركي الذى اعتاد الحصول على غذاء جيد يتمتع بقوة اعصاب مما له قيمة كبيرة فى الحرب.

منذ سنتين ونيف عندما اذيع اسم ايزنهاور لاول مرة، سخرت منه جريدة المانية وقالت ان دول الحلفاء لا تعرف كما يظهر ان «حوذيين لا يمكن ان يصبحوا سائقى سيارة، وان جنرالات من الطراز القديم لا يصلحون لان يكونوا قواداً فى عهد الدبابات.» واضافت الجريدة نفسها: «وما الفائدة فى خبير بالدبابات اذا كان قابعاً فى جزيرة وليس لديه سفن بقدر كاف؟ وما الفائدة في سفن اذا كانت تغرق فى الطريق؟»

ان الوقائع التي حدثت فيما بعد القت درساً مراً على اولئك الصحفيين الالمان المستهترين. فغزو ايزنهاور لشمالي افريقيا برهن على ان لدول الحلفاء سفناً، وان معظم هذه السفن تصل الى غايتها سالمة ناقلة الرجال والعتاد. وبوجه خاص ادرك جنرال الدبابات النشيط، رومل، «فاتح مصر»، اجل ادرك بنفسه وباختباراته المرة جداً ان «الحوذيين يصبحون سائقى سيارة» وان «الجنرالات من العهد القديم يصلحون لان يكونوا قواداً في عهد الدبابات ايضاً.»

•••

العمل والعمال

فصل مستخدمين قدماء بدون راتب تقاعد

قرارات احتجاج مستخدمى التلفون اليهود والعرب

عقد مستخدمو دائرة التلفون اليهود والعرب فى الاسبوع الماضى اجتماعات فى حيفا وتل ابيب والقدس، للاعلان عن استيائهم واحتجاجهم على فصل بعض زملائهم القدماء فى الخدمة لبلوغهم سن الـ ٥٥ . وهؤلاء المفصولون هم اربعة من اليهود وعربى واحد خدموا سنوات عديدة (٢١ — ٢٥ سنة) كموظفين لهم حق تقاضى راتب تقاعد، ومع هذا قضى عليهم الآن بترك الوظيفة دون ان يمنحوا راتب تقاعد بتاتاً . اما السبب فهو ان تعيينهم للوظائف التي شغلوها لم «يصادق» عليه رسمياً بعد . ومعنى هذا ان الحكومة لم تجد مهلة طيلة عشرين سنة لاعطاء هذا التصديق الذى هو كما يظهر شرط لمنح التقاعد .

واغلبية مستخدمي دائرة التلفون هم على هذه الحالة .

وقد اسمعت خلال الاجتماعات انتقادات شديدة ازاء ادارة البريد والحكومة المركزية اللتين تقع عليهما المسؤولية المباشرة لهذه الحالة، واتخذ المجتمعون قرارات احتجاج . واعربوا عن معارضتهم لاجراء هذا التنسيق قبل ان يبت فى مسألة مستخدمى التلفون وحقهم فى تقاضى راتب تقاعد . ونوه الجميع بانهم على استعداد لمؤازرة زملائهم المفصولين .

وقد نقلت القرارات بالبرق الى مدير البريد العام والى رئيس المهندسين في الدائرة بالقدس والى المهندسين فى الوية حيفا يافا والقدس .

اضراب عمال الماس

مثال رائع لنجاح التنظيم العمالى

انتهى يوم ٢٣ الماضى اضراب عمال الماس، الذى اشترك فيه نحو ٣٥٠٠ عامل وطال نحو ١٠ اسابيع . وقد توقف العمل فى معامل صقل احجار الماس فى نتانيا وتل ابيب والقدس . وبديهى ان هذه الصناعة ليست من الصناعات الحربية، غير ان موقف العمال المضربين جدير بان يطلع عليه قراء هذه الجريدة .

ان هذه الصناعة هي من الصناعات اليهودية الحديثة فى البلاد . وقد حاول اصحابها فى بادئ الامر عدم تشغيل عمال منظمين فى الهستدروت، بل شغلوا عمالاً من جمعيات العمال المتدينين او الاصلاحيين او من غير المنظمين فقط . غير انه مع توسع نطاق هذه الصناعة وقلة الايدى العاملة في البلاد في السنين الاخيرة، اضطر اصحاب الصناعة فى النهاية الى العدول عن سياسة مقاطعة الهستدروت. وهكذا اصبح الآن عدد عمال الهستدروت يربو على ثلث مجموع العمال فى هذه الصناعة . وطبيعي ان ثلثاً موحداً، تدعمه قوة تنظيمية عظيمة مثل الهستدروت، هو قوة راجحة يعتد بها. كذلك بدأ اصحاب المعامل يدركون من جهتهم ان انتظام العمل مكفول بواسطة الهستدروت وعمالها اكثر منه بواسطة عمال آخرين . وقد نال العمال، بفضل تدخل الهستدروت، تسهيلات هامة من قبل اصحاب المعامل، ووضع اتفاق بين اتحاد اصحاب المعامل وبين الهستدروت وبقية الجمعيات بشأن علاوة غلاء المعيشة وصندوق التوفير، والتعويضات، ومساهمة اصحاب المعامل فى صندوق المرضى، وتعيين حد ادنى للاجرة، وتشغيل الموظفين الخ .. وقد تم وضع الاتفاق فى يوم ٢٣ حزيران ١٩٤٣ على على ان يسرى مفعوله حتى يوم ١٥ آب ١٩٤٤ . غير ان اصحاب المعامل بدأوا يتملصون من تنفيذ الاتفاق بشتى الحجج،

وعلى اثر هذا دعي جميع العمال الى اجتماع وسئلوا بواسطة استفتاء عام اذا كانوا يوافقون على اعلان الاضراب بعد ان نفدت جميع الوسائل السلمية فى اقناع اصحاب المعامل بوجوب تنفيذ الاتفاق . وفى يوم ١٥ اذار من هذه السنة اعلن الاضراب بقيادة الهستدروت واستمر حتى ٢٤ ايار . وقد ساد الاضراب تضامن تام ما عدا ظهور عدد قليل من الخوارج فى الايام الاخيرة للاضراب . والسبب فى ظهور الخوارج ان عمال الهستدروت ومعهم عدد كبير من غير الهستدروت قد طلبوا بعض طلبات اضافية وفى النهاية وافق اصحاب المعامل على قبول هذه الطلبات النهائية ايضاً . اي ان الاضراب انتهى بفوز العمال التام ووضع اتفاق جديد يسرى مفعوله الى نهاية السنة الحالية .

ومن الجدير بالذكر ان الهستدروت دفعت لكل مضرب عاطل اجرة اسبوعية معينة من صندوق الاضراب التابع لها . وقد دفع الصندوق القسط المعين حتى للعمال غير المنظمين . ثم ارسلت الهستدروت نحو ٤٠٠ عامل وعاملة الى قرى العمال، حيث مست الحاجة الى ايد عاملة . وقد دفعت لكل عامل نفقات السفر الى القرى ومنها، ثم امن له المسكن والغذاء وعلاوة على ذلك تقاضى اجرة قدرها ليرتين فى الاسبوع . اما اصحاب العائلات من هؤلاء العمال، فقد دفع صندوق الاضراب لعائلاتهم ليرة ونصف ليرة اسبوعياً . ودفع الصندوق لكل مضرب، لم يستطع الحصول على عمل آخر بسبب ضعفه البدنى، ٤ ليرات اسبوعياً .

ولدى انتهاء الاضراب اقامت القرى حفلات وداعية للعمال العائدين الى معاملهم تجلت فيها روح التضامن السائدة بين عمال الصناعة وبين عمال الزراعة فى الهستدروت .

• • •



خارطة شمال فرنسا وتظهر فيها موانئ الغزو .

بين الشعبين

بعثة قبطية

زارت البلاد بعثة من طلاب مدرسة اللاهوت القبطية العليا فى مصر . وقد اطلع افراد البعثة على تقدم البلاد عامة وتطور المشاريع اليهودية الزراعية والصناعية خاصة، ودرسوا هذه الشؤون درساً وافياً .

تعارف زراعي

كان احد المشتركين فى مؤتمر التموين لدول الشرق الادنى، الذي انعقد منذ مدة وجيزة فى القاهرة، الاستاذ فولكانى مدير قسم الزراعة فى الجامعة العبرية، ومدير محطة التجارب التابعة للوكالة اليهودية فى رحوبوت. وبعد ارفضاض المؤتمر دعى الاستاذ فولكانى من قبل اقطاب الزراعة فى مصر لزيارة المزارع والمؤسسات الزراعية النموذجية هناك . فقضى بضعة اسابيع في زيارتها والوقوف على مدى تقدم الزراعة المصرية والاجتماع الى اقطابها .

ولم يمر زمن قصير على عودته الى البلاد حتى سنحت له الفرصة بالقيام نحو بعثة من اقطاب الزراعة المصرية بمثل ما لقيه من كرم الضيافة وحسن المعاملة وتسهيل مهمته اثناء وجوده في مصر . فقد قدمت الى فلسطين مؤخراً بعثة تمثل الجمعية الزراعية الملكية فى مصر مؤلفة من: محمد زكى الابراشى باشا، ابراهيم فهمى باشا، اسماعيل عثمان اباظة بك، عبد المجيد رضوان بك، سليمان عثمان اباظة بك، بطرس مقار بك، الدكتور عبد العليم عشوب، واحمد محمود بك سكرتير البعثة . وقد زارت البعثة بمساعدة الاستاذ فولكانى اهم المؤسسات والمنشئات الزراعية والصناعية والعلمية اليهودية فى البلاد، كما زارت ايضاً المؤسسات والمنشئات العربية للاطلاع على تقدم فلسطين في تلك النواحى فى العهد الاخير .

حفلة وداع

اقام القاضى، الادون غ. فرومكين فى القدس، حفلة وداعية للقاضى السيد فرنسيس خياط، الذى احيل على التقاعد لبلوغه السن القانونية . وقد حضر الحفلة عدد كبير من القضاة والمحامين العرب واليهود والانكليز، ورئيس بلدية القدس، واعضاء المجلس، والسكرتير العام، ورؤساء الوكالة اليهودية والمجلس الملي اليهودى،

بين موظفي الحكومة

— فى اجتماع عام حضره ١١٠ موظفين من موظفى دائرة المساحة العرب واليهود، الذى عقد فى الناصرة مؤخراً، قد انتخبت هيئة ادارية قوامها خمسة اعضاء وهم : السيد ك. برغوتى (رئيس) والسيد ج. مسمار (سكرتير) والسادة م. نقيب وت. دحدح وز. شابيرا اعضاء .

• • •

— انتخبت لجنة الموظفين الحكوميين الاهليين (من الدرجة الثانية) هيئة ادارية لها فى ٢ من الشهر الحالى .

وتتألف الهيئة من الاعضاء الآتية اسماؤهم ؛ السادة : ا. حماد، رئيس ؛ ت.ز. ايراني وج. غلادشتين نائبا رئيس ؛ ج. زوكر، امين صندوق ؛ وا. شامات مساعد سكرتير .


جندى اميركى يقدم النار لجريح صينى لاشعال لفافة فى شمال بورما.

من القراء واليهم

فرد يسرق وامة باسرها تتهم !...

جناب مدير ادارة جريدة «حقيقة الامر» المحترم .

تحية وسلاماً وبعد : ان المبدأ الذى اتخذتموه شعاراً لجريدتكم (حقيقة الامر) حين صدورها هو «الاخاء بين الشعبين» وعلى الاخص بين العمال . وكنت لجهالتي بنوايا الشعب اليهودى أؤمن بصدق اقوالكم التى تنشرونها بشتى الاساليب لخدعة العرب واصحاب النوايا الحسنة من الامم الاخرى . ولكن حدثت لي مؤخراً حادثة سأقصها عليكم وارجو نشرها على صفحات جريدتكم الغراء ليطلع الجميع (العرب وغيرهم) على حقيقة امر الذين يخادعون العالم بحسن نيتهم وصدق معاملتهم، وفي هذا كفاية لراحة ضميرى المتعب، وهذه هى القصة :

عقدت اتفاقية بيني وبين شخص يهودى من مستعمرة بتح تقفه (ملبس) ليصنع لي ١٢ متراً من المواسير المثقوبة (فلتر) عيار ثمانية انشات بسعر ٨٨ جنيهاً للكل، واخذت بذلك ورقة من اليهودى المذكور. وبعد انهاء العمل جئت بعربة واستلمت المواسير فلم اقس المواسير حين الاستلام وسرنا الى مستعمرة كفر سابا للف السلك عليها. وهناك لفت نظرى احد الناس ان المواسير لا تزيد على ١١ متراً فاخذت متراً وقستها انا واليهودى المتعهد باللف فتبينت لي الحقيقة، وهى ان اليهودى من بيتح تقفه قد سرق متراً واحداً من المواسير واستسنح فرصة جهلي وايمانى كما قلت. فلما راجعته انكر معاملتي ومعرفتي بتاتاً . واخيراً حضر احد الناس الذين صفت نياتهم فحصل لي نصف المبلغ العائد لي .

ان هذه اللصوصية مما تفتح ابصار الذين لا يزالون يجهلون نوايا الشعب اليهودى . فالذى يسرق متراً من المواسير لايتعفف عن سرقة ماهو اكبر. واليهود ذوو خبرة نادرة فى هذا الباب . ان لي بقية امل ضعيفة فى تنفيذ ادعاءاتكم فى سبيل تآخى الشعبين، وهذا الامل الضعيف هو الذى حدا بى الى الكتابة اليكم كى تقوموا ببتر الاعضاء الفاسدة واصحاب النوايا الشريرة وهم كثر كما اعتقد .وذلك بالتشهير بهم فى الصحف اولاً، ثم بتأديبهم بمقاطعتهم من قبل الشعب . وبذلك تبرهنون ولو الى حد ما بصدق نياتكم وحسن مقصدكم . اظن انى اطلت الكلام، لذلك اكتفى بما قلت وانا لله وانا اليه راجعون والسلام على من اتبع الهدى .

قلقيلية — بيار عدس ١٩٤٤/٥/١٢ المحب المخلص محمد فؤاد صالح

اللصوصية وغيرها من الجرائم، لا صبغة قومية لها.

من قلم التحرير الى حضرة محمد فؤاد صالح المحترم .

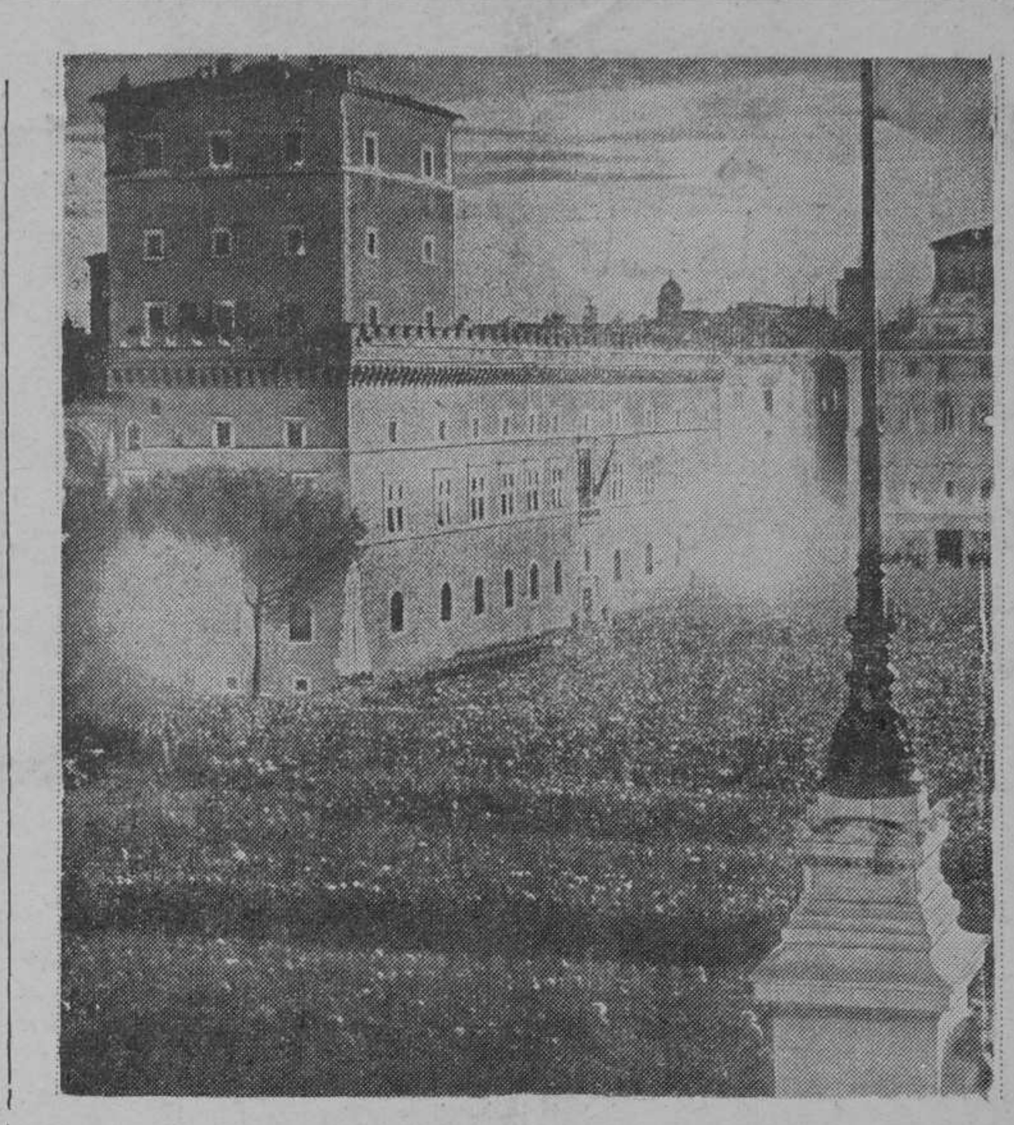
اتهمتمونا بنشر اقوال «لخدعة العرب» ثم طلبتم منا نشر كتابكم، فكيف توفقون بين الامرين ؟ غير اننا ننشر كتابكم دون ان نحذف منه اية شتيمة من الشتائم الكثيرة التي زينتموه بها . ولكنا حذفنا اسم الشخص فقط لاسباب قانونية، كما لم نذكر حادثة البوليس للاسباب نفسها .

اما فيما يتعلق بقصتكم، ونفرض انها الحقيقة بعينها، فاية علاقة للشعب اليهودى ومسؤوليته اذا كان يوجد صانع سارق، لص، بين ظهرانيه ؟ الا يوجد سارقون ولصوص فى كل امة، وفى الامة العربية ايضاً ؟ الا يشمل القاموس العربي الاصطلاحات الكثيرة للتعبير عن انواع اللصوصية والخداع الخ .. ؟ ثم أليست قصص العرب حافلة بحوادث من ذات النوع الذى ذكرتموه ؟ انا نقترح عليكم زيارة محكمة عربية، تنظر فى دعاوى العرب فقط، حتى يتبين لكم، اذا كنتم لم تقفوا على هذه الحقيقة الى الآن، ان حادثة من النوع الذى جرى لكم لا صبغة قومية لها بتاتاً : انها حادثة عادية مجردة مع الاسف، انها حادثة دولية، تقع لدى اليهود كما تقع لدى العرب والانكليز والفرنسيين وغيرهم من الاقوام.

اننا نوافق معكم على وجوب بتر اللص من المجتمع، ولكن من المجتمع الانساني العام ! ان وصية «لا تسرق» هى احدى الوصايا العشر الرئيسية فى الديانة اليهودية . وهى تلي وصية «لا تقتل» وغيرها . ان هذه الوصية اصل من اصول الديانة اليهودية وسائر الديانات السامية الاخرى التي تولدت عن اليهودية كالنصرانية والاسلامية . ولكن جميع الديانات قد فشلت الى الآن في تحقيق مبادئها السامية فيما يتعلق بعدم السرقة وعدم القتل وعدم كراهة الغير وعدم الترفع عن الغير.. وربما ادى عدم مراعاة اصل ديني ادبي واحد الى عدم مراعاة اصل ثان وثالث ! ولو لم تكن كراهة الواحد للغير قائمة، كما هى ظاهرة فى نفسكم ايضاً، لما نمت لدى الغير رذيلة السرقة والقتل وما اشبههما .

ان قصتكم قد آسفتنا جداً. اولاً — لانكم خسرتم مبلغاً من مالكم . ثانياً — لانكم تجهلون الفرق بين الفرد وبين الشعب . ثالثاً — لان الدعاية السياسية قد قضت على رزانتكم وطمست على مقدرتكم فى زنة الامور بميزان الانصاف والتعقل .

اما نحن فنثابر على الخطة التي اتخذناها مبدأ منذ تأسيس جريدتنا، وهى الدعاية لاحلال السلم والتفاهم والتعاون بين الامتين رغم قصتكم وشتائمكم، معتقدين ان النصر النهائي سيتم لذلك الفريق من ابناء الشعبين، الذى يسعى الى تحقيق المبادئ التي ندين بها .



قصر البندقية — مقر حكومة موسوليني في السابق. ومن شرفة هذا القصر كان موسوليني يلقي خطاباته، ومنها اعلن قبل اربع سنوات دخول ايطاليا الحرب.



فيلا مدامه — احد القصور الفخمة فى روما وضع تصميمه فى القرن السادس عشر الفنان الشهير رفائيل.

قصة الاسبوع

المبـــارزة

فصل من الحرب الفرنسية — الالمانية سنة ١٨٧٠ — للكاتب الفرنسي غى دى موباسان

وضعت الحرب اوزارها. وكانت فرنسا كلها تتخبط وتتلوى تحت ايدى البروسيين (الالمان) كانها مصارع مقهور تضغط عليه ركبة الغالب المنتصر.

واخذت القطارات الجديدة تسير نحوالحدود الجديدة، من العاصمة باريس الذليلة الجائعة اليائسة. وكان المسافرون الاولون يتطلعون من النوافذ فتقع عيونهم على الاطلال الدارسة وتلال الرماد التي خلفها الدمار والنيران. اما البيوت التي تبقت سليمة فكان يرى الى جانبها جنود بروسيون ذوو القبعات السوداء المسننة الرأس، وقد «ركبوا» المقاعد واسترسلوا فى تدخين الغليون بهدوء. وقد يرى البعض منهم يشتغل او يتجاذب اطراف الحديث مع اصحاب البيت كأنه من افراد العائلة. وكان اذا مر القطار باحدى المدن شوهدت عن بعد ثلات الجنود تمر بالساحات العمومية، وقد يسمع احياناً وسط جلجلة العجلات صوت القائد الاجش.

فى حجرة احد القطارات جلس المسيو ديبوا الذى عمل فى صفوف الجيش الاحتياطى طول مدة الحصار. انه مسافر اليوم الى سويسرا لرؤية زوجته وابنته اللتين غادرتا البلاد من قبل الاحتياط قبل زحف العدو على فرنسا.

لم يؤثر الجوع والضيق في بطنه المنتفخة، بطن تاجر غني محب للسلم. انه تحمل اهوال الحرب وكوارثها بخنوع وهو يشكو مر الشكوى من قساوة بنى البشر وسؤ تصرفهم. ولكنه مع هذا قام بواجبه خير قيام فى حصون المدينة وقضى ليالي كثيرة فى الحراسة والحفر وسط البرد القارص.

غير انه الآن فقط، عند انتهاء الحرب، اتيح له لاول مرة رؤية البروسيين وجهاً لوجه.

كان يتطلع بنظرات غاضبة. قلقة الى اولئك المغتصبين المسلحين ذوي اللحى الذين يسيرون فى بلاد فرنسا كانهم فى بيوتهم. وكانت نفسه تجيش بعواطف الوطنية العديمة الحول، ولكنه الى جانب ذلك كان يشعر بشبه غريزة تأمره بالحذر والاحتياط.

كان فى الحجرة معه انكليزيان قدما فرنسا للسياحة والتفرج، وكانا لا ينفكان يتطلعان الى كل جانب بعيون هادئة مستطلعة فاحصة. وكان كلاهما على قدر غير يسير من السمنة ايضاً. كانا يتحادثان بلغتهما، وبين حين وآخر يراجعان الدليل ويقرءان فيه بصوت عال رغبة فى معرفة الاماكن المذكورة فيه.

ولما وقف القطار ازاء قرية صغيرة دخل الحجرة ضابط بروسي طويل القامة له لحية تصل حتى اذنيه، حمراوية كأنها تستعر بالنار، وشاربان طويلان اقل حمرة، قسما وجهه الى شطرين. لم يكد يدخل حتى حدجه الانكليزيان بعيونهما وهما يبتسمان ابتسامة الرضى لانهما اشبعا فضولهما. اما المسيو ديبوا فتظاهر بانه يطالع جريدة وانكمش فى الزاوية كأنه لص امام شرطى.

تحرك القطار وظل الانكليزيان يتحدثان ويتطلعان الى المواقع التي دارت فيها المعارك. وبينما كان احدهما يشير بيده الى قرية تراءت فى الافق، قال الضابط وهو يمد رجله الى الامام ويغوص فى المقعد، بلغة فرنسية مشوهة:

— فى هذه القرية قتلت اثنىعشر فرنسياً واخذت اكثر من مائة اسير.

فسأل البريطانيان باهتمام كبير:

— حقاً؟ وما اسم القرية؟

فاجاب البروسي:

— برسبورغ. اجل اني امسكت اولئك الفرنسيين الاشقياء باذانهم — قال هذا ونظر الى جهة المسيو ديبوا نظرة كلها قحة وازدراء.

تابع القطار سيره ماراً بقرى احتلها العدو. وكان الجنود البروسيون يرون فى كل مكان، فى الحقول، وازاء ساحات المنازل، او الحانات، كانهم اسراب جراد طغت على البلاد فملأتها.

وبعد هنيهة استطرد الضابط قائلاً:

— لو كنت قائداً لاستوليت على باريس واحرقت كل شئ فيها وقتلت الجميع. يجب القضاء على فرنسا!

فقال البريطانيان على سبيل المجاملة:

— Aho! Yes!

اما هو فاستطرد:

— بعد عشرين سنة تكون اوروبا كلها فى قبضتنا. ان بروسيا اقوى من الجميع.

لزم البريطانيان السكوت ولم يبد عليهما اي انفعال كأن وجهيهما صنعا من الشمع. اما الضابط البروسي فاضطجع الى الوراء واخذ يضحك ملء شدقيه مفرطاً فى الاستهزاء بفرنسا المغلوبة، وبالضعف المشين الذى بدا منها فى عدة مناطق، ثم طفق يزدري بالجنود العديمى الخبرة والكفاءة وبالمدفعية الضعيفة، الى ان قال بان بيسمارك ينوى انشاء بلد حديدية من المدافع التي اغتنمها الجيش الالماني. وفجأة وضع جزمته على رجل المسيو ديبوا الذى اخذ يتململ واحمرت وجنتاه حتى طرفى اذنيه.

ظل الانكليزيان واجمين لا يهتمان بما يجرى حولهما، كانى بهما انعزلا فى جزرهما وابتعدا عن ضجيج العالم ولغطه.

ثم اخرج البروسي غليونه وسأل وهو ينظر الى الفرنسي:

— هل لديك تبغ؟

فاجاب مسيو ديبوا:

— كلا يا سيد.

— ارجوك ان تسرع فى شراء شئ منه عندما يقف القطار — قال البروسي ثم اضاف بتهكم:

— وسأعطيك «بقشيشاً».

بعد قليل خفف القطار من سرعته ثم وقف.

ففتح البروسي باب الحجرة وامسك بيد المسيو ديبوا قائلاً:

— هيا نفذ امرى بسرعة!

لم يتحرك المسيو ديبوا من مكانه.

كانت المحطة غاصة بالجنود البروسيين.

بعد قليل بدأ القطار يتحرك فاسرع المسيو ديبوا وقفز الى الرصيف، وبدون ان يلتفت الى اشارات مدير المحطة، صعد الى حجرة ثانية.

انه الآن وحده! ان قلبه ليخفق خفقانا شديداً والعرق يتصبب من جبينه.

ولما وقف القطار فى المحطة الثانية ظهر الضابط البروسي فى الحجرة يتبعه البريطانيان مدفوعان بعامل الفضول.

وقف البروسي تجاه الفرنسي وضحك ملء فيه، ثم قال:

— لم تشأ اطاعة اوامرى، اليس كذلك؟

فاجاب المسيو ديبوا:

— اجل ايها السيد!

— اذن فسأنتف شاربك واحشو به غليونى — قال الضابط ومد يده نحو وجه المسيو ديبوا!

رقب البريطانيان ما يجرى بهدوئهما المعهود دون ان يحركا ساكناً.

وفعلاً امسك البروسي بطرف شارب الفرنسي وشده، ولكن المسيو ديبوا دفعه عنه بضربة يد، ثم امسك بعنقه وطرحه على المقعد. وعندئذ غرز يده الواحدة فى حنجرة الضابط، بينما اخذ يكيل له باليد الثانية الضرب بدون حساب، وقد سارت سورة غضبه وانتفخ صدغاه واتقدت عيناه بالشرر والحنق. تخبط البروسى وحاول امتشاق حسامه او الاحاقة بخصمه الهائج الثائر، ولكن مسيو ديبوا ضغط على غريمه بكل ثقله وانهال على وجهه بالضربات بدون انقطاع وبدون هوادة، دون ان يعلم هو نفسه اين تقع ضرباته. وسالت الدماء واخذ البروسى يشخر بانفاس متقطعة، وتهشمت بعض اسنانه، وكان يتقلب محاولاً عبثاً ابعاد الفرنسى السمين الهائج الذى كان على استعداد لقتله.

نهض البريطانيان من مكانهما واقتربا ليشاهدا الامور عن كثب. وقفا مبتهجين فضوليين، وربما كانا مستعدين للتراهن على من من المتصارعين يفوز.

الا ان مسيو ديبوا نهض فجأة وقد اتعبه ذلك التوتر الشديد، وجلس مكانه دون ان ينبس ببنت شفة.

والغريب ان البروسى لم ينقض عليه اذ كان جد مصعوقا ومذهولا من عار الفشل وفرط الالم. وبعد ان تنفس الصعداء قال:

— اذا لا تخرج معى للمبارزة، فانى لقاتلك لا محالة.

فاجاب مسيو ديبوا:

— انى على استعداد لذلك فى كل آن وحين.

فقال البروسى:

— ها نحن مقتربون من مدينة ستراسبورغ. انى اختار لي شاهدين من الضباط وسيكفينا الوقت الى ان يغادر القطار المحطة.

التفت مسيو ديبوا وهو يلهث من التعب الى الانكليزيين وسألهما:

— اتقبلان ان تكونا شاهدي؟

فاجاب كلاهما معاً:

— Aho! Yes!

وقف القطار.

وجد البروسى شاهدين من رفقائه فاحضرا مسدسين واتجه الجميع نحو المدينة.

وكان البريطانيان يخرجان بين حين وآخر ساعتهما ويسرعان الخطى ويحضان الآخرين على الاسراع، اذ كانا يخشيان التأخر عن موعد سفر القطار.

وكان مسيو ديبوا لم يستعمل مسدساً قط في حياته قبل الآن، ولم يشعر الا وقد اوقف على بعد مقدار عشرين خطوة من خصمه وسمع صوتاً يسأله:

— مستعد؟

ولما اجاب «نعم» رأى ان احد البريطانيين فتح شمسيته اتقاء من الشمس.

ثم سمع صوت امر:

— اطلق النار!

لم ينتظر مسيو ديبوا طويلاً واطلق عياراً. ولشد ما دهش عندما رأى البروسى الواقف امامه يتمايل ويبسط يديه ثم يسقط على وجهه. لقد قضى على خصمه وارداه قتيلاً.

صاح احد البريطانيين Aho! وكان صوته يعبر عن فرح يمازجه الرضى من اشباع الفضول وعدم الصبر معاً. اما الثاني الذي كان يمسك ساعته، فاخذ بذراع مسيو ديبوا وشرع يركض معه نحو المحطة.

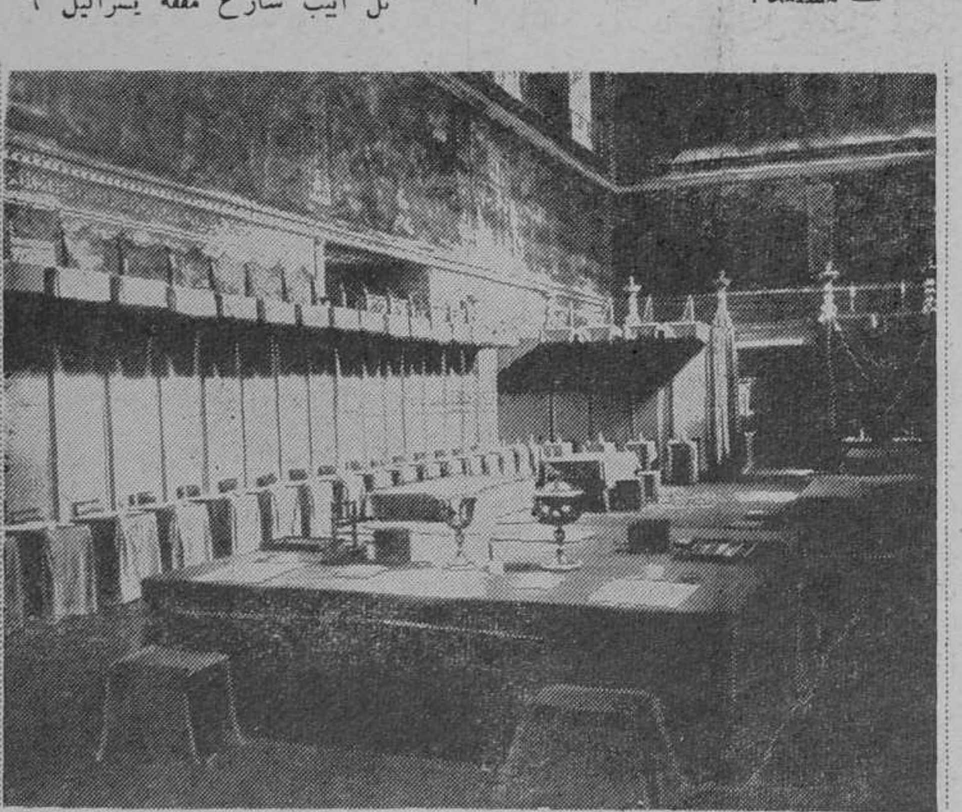
بدأ القطار يتحرك عندما قفز الثلاثة الى حجرتهم. وازال الانكليزيان قبعة السفر عن رأسهما واخذا يلوحان بها:

— هيب، هيب، هيب، هورا!

وبعدها مدا يديهما الى مسيو ديبوا للمصافحة وعادا الى زاويتهما الواحد ازاء رفيقه.

ويل للطغاة المستبدين من ثأر الامم المستعبدة

المسئول: الدكتور شاؤل مرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة «هاحدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦



القاعة الرئيسية فى قصر الفاتيكان وفيها يجرى انتخاب البابا وترى فى الصورة مقاعد الكرادلة.



منظر عام لمدينة الفاتيكان وترى فى الوسط كنيسة القديس بطرس